

ارشاد بيئي مدرسي

المرحلة الرابعة/الارشاد النفسي

البيئة الفيزيائية

تنظيم البيئة الفيزيائية :

اهم بيئة من بيئات التعلم (المدارس ، الجامعات ، رياض الاطفال ... الخ)

والملاحظ الفيزيائية هذا المصطلح يتعلق بالبيئة المحيطة من جماد والوان واسطح وجدران ونوافذ ومباني مثل (الضوء ، اللون ، خشونة الاسطح ، الجدران والوانها ، ومدى تأثيرها على اداء الطالب او التلميذ في بيئات العلم . لا شك أن تلاميذ الفصل هم العنصر الأهم في العملية التعليمية، ولكن البيئة الفيزيائية التي تشكل الإطار الذي يتم فيه التعلم من الأمور الهامة في زيادة الفعالية والإنتاج وقد خضع هذا البعد من أبعاد العملية التعليمية للكثير من الدراسات وأصبح تنظيم بيئة المتعلم من المهارات أو الكفايات الأساسية التي تدخل ضمن قياس وتقويم أداء المعلم. ونظرا لأن الطالب يقضي معظم يومه الدراسي داخل غرفة الصف، لذا يجب أن تتوفر عدة أمور حتى يكون جوها مريحاً للطالب .

من العلماء الذين اجروا دراسات متعددة على بيئات التعلم العالم (ميهرابيان) اذ قام بتجربة داخل المكتبة المدرسية حيث لاحظ انه كلما كانت الاثاث قليلة كلما كان الطالب قادر على التحكم بدرجة الاضاءة وكلما كانت الاسطح ناعمة ومفروشة بالسجاد كلما كان الطالب يفضلها ويشعر بالارتياح فلاحظ ان الاضاءة والاسطح الناعمة جميعها تزيد من كفاءة الطالب .

بالنسبة للنوافذ ولاحظت التجارب ايضاً ان الطالب يفضل الغرف الدراسية التي تحتوي على نوافذ كبيرة وتهوية ولكن الملاحظ ان المعلم ينزعج من وجود النوافذ لانها تشتت من انتباه الطالب وتقلل من انتباهه

اما بالنسبة للالوان فإن لها تأثير نفسي على الفرد ومالها من اهمية على صحة الفرد النفسية والبدنية والعقلية لذلك يجب ان تكون بيئات التعلم صحية ومناسبة ويجب مراعاة البيئة الفيزيائية لما لها من تأثير على صحة الفرد ، الالوان لها دور كبير في بيئة التعلم اذ جرى العالم كوهين تجاربه على دور الالوان في تحديد استجابة الاطفال للمواقف الفيزيائية اذ لاحظ ان الفتيات اكثر تفضيلاً للترتيبات المكثفة والمعقدة من الاشكال والالوان مقارنة بالاولاد

ولا يتطلب بيئة التعلم الكثير من الجهد أو التكلفة، ولكن يحتاج إلى فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في العمل، بالإضافة إلى حسن التخطيط، بحيث يتم استغلال كل جزء وركن من أركان الغرفة دون زحمها بأشياء لا ضرورة لها، وتوزيع الأثاث والتجهيزات والمواد والوسائل التعليمية بما يتناسب مع طبيعة الأنشطة والخبرات التعليمية ويسمح بتنقل التلاميذ بسهولة بين الأركان المختلفة ،

حجم الحجرات الدراسية

من الجانب الفيزيقي البيئة المدرسية تتمثل بالمباني وبيئة التعلم وحجم الحجرة الدراسية ، هذه البيئة تتحكم في هذه العوامل السابقة ، اتضحت من خلال بعض الدراسات ان بناية المدرسة وموقعها وحجم الغرف فيها ونوع التعليم المتبع كل هذا له تأثير على نوعية التعلم

لاحظ العلماء كلما تزيد الكثافة المكانية للحجرة المرتفعة (اي مساحة الغرفة تكون واسعة) ومقارنتها بالحجرة الدراسية التي تكون اصغر فلاحظوا ان الحجرة الاكبر يكون السلوك داخل القاعة سلوك غير توافقي سلوك عدواني نوعاً ما سلوك غير تعاوني

اما من الناحية الاجتماعية فإن المناخ العاطفي والاجتماعي في غرفة الصف يختلف باختلاف العديد من المتغيرات مثل (خصائص المعلمين والمتعلمين، والمادة الدراسية وأساليب التدريس وأنماط التواصل والتفاعل الصفي...) لذا يمكن التحدث عن شخصية صفية « تسم كل صف ومدرس بخصائص أو سمات معينة تجعل منه نوعية ربما تكون فردية .» ومن الصعب على المتعلم أن يدير صفاً دراسياً لا تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسي واجتماعي يتسم بالمودة والتراحم والوئام . فالمفروض أن يسود التعاون بين التلاميذ وهذا لا يعني أن يلغي المعلم التنافس من أجل النجاح والإنجاز، ولكن التنافس سلاح ذو حدين وقد تؤدي المغالاة فيه إلى خلق جو من الغيرة والانقسام والصراع يكون ضحيته المتوسطون والضعاف من التلاميذ وحتى المتفوقين منهم يكون تنافسهم من أجل تخطي الغير، والتفوق عليهم أكثر من التنافس في سبيل تحيقي الذات، وهذا يقلل من القيمة التربوية للنجاح ويضفي على الفصل جو من التوتر والصراع، لذا ينبغي على إدارة المدرسة ألا تشجع مثل هذا التنافس الهدام، لماله من آثار على جو الفصل المدرسي، وأن تشجع على أن يسود الفصل الدراسي جو ودي تعاوني .

وعلى المعلم وإدارة المدرسة أن يسعيا إلى تنمية الانتماء الاجتماعي ورعايته،

فالانتماء الاجتماعي من الدوافع الهامة للتعلم، فإحساس التلميذ بأنه عضو في مجموعة يطلق عليها « الصف الثالث على سبيل المثال » تزيد دافعية التلميذ للتعلم، ولن يشعر التلميذ بانتمائه إلا إذا ساء الفصل الدراسي روح المحبة والألفة والحرص على مشاعر الآخرين واحترامهم وتقديم القدوة والمثل لما يجب أن تكون عليه العلاقات بين زملاء ومما يزيد من إمكانية توفير المناخ العاطفي والاجتماعي ضرورة تصنيف الطلاب إلى مجموعات متجانسة حينا وغير متجانسة حينا آخر، ولكل طريقة من هاتين الطريقتين محاسنها وعيوبها. فيمن غير الديمقراطية أن نصنف جميع الطلاب في ضوء معيار واحد .

ومما يدعو عملية تواجد المناخ العاطفي والاجتماعي -كهدف للإدارة الصفية - ضرورة توفير العديد من الخبرات التعليمية المتنوعة وحسن التخطيط والتنفيذ والإشراف والمتابعة لها؛ بجانب ملاحظة التلاميذ، ومتابعتهم وتقويمهم، وتقديم تقارير عن سير العمل داخل فصول المدرسة من وقت لآخر

ترتبط مشكلة ازدحام الفصول الدراسية غالباً بجانب اقتصادي؛ حيث يتزايد الطلب على التعليم وتقل المواد الكافية لتوفير الأبنية المدرسية؛ لذا كثيراً ما عمدت كثير من الأنظمة التعليمية إلى زيادة أعداد الطلاب، حيث بلغت كثافة الصف الدراسي الواحد في بعض الدول في المرحلة الأولى ما يزيد عن ٥٠ تلميذاً وكذا لجأت المدارس للعمل بنظام الفترات الدراسية التي بلغت أكثر من فترتين دراستين في بعض الدول .

وغرفة الصف المزدهمة هي تلك الغرفة التي يكون عدد التلاميذ فيها أكبر مما يتسع له المكان بمعنى ألا يتوافر فيها المتسع الذي يحتاجه التلميذ لممارسة ألوان النشاط التعليمي التي يحتاجها. ولا تسمح للمعلم بالحركة وتنظيم خبرات التعلم ولا للإشراف على عمل التلاميذ وتوجيههم .

ولا شك أن غرفة الصف المزدهمة تشكل عائقاً أساسياً يؤثر في نوعية التعلم والتحصيل وفي التفاعل والنظام الصفّي والانضباط كما تؤثر في فرص التعلم التي يحصل عليها التلاميذ .

ومن أجل العمل على توفير غرفة صف ملائمة لتعلم الطلاب لابد للإدارة المدرسية بالاشتراك مع معلم الصف والتلاميذ من: مراعاة النقاط التالية والعمل على توفيرها وتوافرها بقدر ما تسمح به الإمكانيات :

*وجود مكان خاص لكل شيء في الصف يمكن الوصول إليه بسهولة .

*وجود أماكن لتعليق الأشياء عليها .

- *وجود لوحة إعلانات داخل غرفة الصف .
- *وجود بعض الخزائن والرفوف داخل الصف .
- *جعل الغرفة قابلة للتغيير حتى يمكن تحويلها بسرعة من غرفة دراسية إلى ورشة إلى مسرح صغير أو حجرة ألعاب .
- *توفير وسيلة للضوء فوق السبورة .
- *جعل السبورة بطول الحائط وعلى ارتفاع مناسب .
- *توفير مقاعد سليمة نظيفة سهلة الحركة وذلك لتمكين الطلاب من التجمع بسهولة للقيام بعمل جماعي أو بمشروع .
- *الاهتمام بالأثاث وترتيبه .
- *العناية بالمكتبة المدرسية وتوفير مكتبة للصف .
- *عمل متحف للوسائل التعليمية لكل صف .
- *جلوس الطلاب بطريقة تسمح للمعلم بالتنقل بينهم في حالة التعلم الفردي .

بيئة الجلوس في حجرة الدراسة

وتعني المقعد الذي يحتله الطالب حيث نجد في الحجرة المقاعد العمودية+ الصبورة في المقدمة (التصميم الفيزيقي لمبنى حجرة الدراسة)

درس العلماء العلاقة بين موضوع الجلوس واداء التلميذ حيث اخذوا عينة من الطلاب في حجرة دراسية معينة ورتبوهم ترتيب معين وقسموا المقاعد الى ٣ اقسام (المقدمة ، الوسط ، المؤخرة) وبعد اجراء اختبار وجدوا ان من يجلس في المنتصف هو صاحب اعلى درجة وايضاً من يجلس في المقدمة يحصل على درجة اعلى من الدرجة التي يحصل عليها الجالسين في المؤخرة ، ولوحظ ان الطالب يختار موقع جلوسه حسب اهدافه ومكانته الاجتماعية وادائه واتجاهاته وميوله ، من هذا نستنتج ان موقع الطالب له تأثير عالي جداً في اداء التلميذ وخصائصه النفسية .